Titre : Emile Zola
Source : Wikipédia arabe
Résumé : biographie

إميل زولا

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

إميل فرانسوا زولا (٢ أبريل ١٨٤٠ - ٢٩ سبتمبر ١٩٠٢) هو كاتب فرنسي مؤثر يـمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية التي تتبع الطبعانية، وكان مساهما هاما في تطوير المسرحية الطبيعية، وشخصية هامة في المجالات السياسية وبخاصة في تحرير فرنسا كمساهم في تبرئة من اتهم زورا وأدين : ضابط الجيش الفريد دريفوس.

السيرة الذاتية

ولد إميل زولا في باريس في عام ١٨٤٠. والده فرانسوا زولا وهو ابن مهندس إيطالي. انتقلت الأسرة -الوالد وزوجته الفرنسية إميلي أوبرت- إلى مقاطعة أكس أون بروفانس، في جنوب البلاد، عندما كان يبلغ إميل زولا من العمر ثلاث سنوات.. وبعد أربع سنوات، في عام ١٨٤٧، توفي والده، تاركا والدته تقتات على معاش ضئيل. في عام ١٨٥٨، انتقلت العائلة مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى باريس حيث كون إميل صداقة مع الرسام بول سيزان وبدأ الكتابة مستخدما أسلوبا رومانسيا. وكانت الأم الأرملة قد خططت لزولا أن يـمتهن القانون وأن يعمل في أي وظيفة في هذا المجال، لكنه رسب في اختبار البكالوريا.

قبل انطلاقته ككاتب، عمل زولا ككاتب في شركة للنقل البحري، ثم في قسم المبيعات للناشر هاتشيت. كما كتب مقالات عن الأدب والفن للصحف. كصحفي يكتب في السياسة، لم يخف زولا كراهيته لنابليون الثالث، الذي نجح في ترشيح نفسه لمنصب الرئيس بـموجب دستور الجمهورية الفرنسية الثانية، إلا أنه أساء استخدام هذا المنصب وقام بالانقلاب الذي جعله الإمبراطور فيما بعد. لقد كان زولا متسلط الرأي كما أظهرت كتاباته.

حياته الوظيفية

خلال سنوات حياته الأولى، كتب إميل زولا العديد من المقالات والقصص القصيرة وأربع مسرحيات وثلاث روايات. من بين أوائل كتبه Contes à Ninon، الذي نشر في عام ١٨٦٤. مع نشر رواية السيرة الذاتية الفجة «اعترافات كلود» في عام (١٨٦٥) جذب انتباه الشرطة وسرحته دار هاشيت من العمل. أما روايته «الأحداث الغامضة في مرسيليا» فقد ظهرت كقصة متسلسلة في عام ١٨٦٧. بعد إصدار أول رواية له بعنوان تريز روكين في عام ١٨٦٧، بدأ زولا سلسلة قصصية طويلة تدعى Rougon Macquart، عن أسرة تعيش في عهد الإمبراطورية الثانية.

الحركة الناشطة باسم الكابتن دريفوس

عرض أميل زولا مستقبله المهني وربـما كذلك حياته للخطر عندما نشر في يوم ١٣ يناير ١٨٩٨ رسالته «إني أتهم» والتي نشرت على الصفحة الأولى من صحيفة باريس اليومية L'Aurore. وكانت الصحيفة التي يديرها وارنست فون وجورج كليمنصو اللذان قررا أن تكون القصة المثيرة للجدل في شكل خطاب كرسالة مفتوحة موجهة للرئيس فيليكس فور لأن رسالة إميل زولا «إني أتهم» اتهمت أعلى المراتب في الجيش الفرنسي بعرقلة سير العدالة ومعاداة السامية عن طريق إدانة يهودي خطأ وهو قبطان المدفعية «ألفريد دريفوس» الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة في جزيرة الشيطان في غينيا الفرنسية. أعلن زولا أن الحكم على دريفوس ونقله لسجن بجزيرة بعيدة تم بعد اتهامه التهمة الباطلة بالتجسس فكان ذلك إجهاضا للعدالة. في القضية المعروفة باسم قضية دريفوس، انقسمت فرنسا انقساما كبيرا بين حزب رجعية الجيش والكنيسة والحزب الأكثر تحررا ومادية في المجتمع. وكما صور الوضع «إدوارد مانيه» في عام ١٨٦٨ فإن تداعيات ذلك الوضع استمرت لسنوات عديدة وفي الذكرى المئة لمقالة زولا في فرنسا اعتذرت الصحيفة اليومية للروم الكاثوليك (لا كروا) عن افتتاحياتها المعادية للسامية أثناء تناول قضية دريفوس. ولأن زولا كان من رواد الفكر الفرنسي فإن رسالته شكلت نقطة تحول رئيسية في هذه القضية. وتم تقديم زولا للمحاكمة الجنائية في ٧ فبراير ١٨٩٨ بتهمة التشهير، وأدين في ٢٣ فبراير، وحكم عليه وتم سحب وسام الشرف منه ولكن بدلا من الذهاب إلى السجن فر زولا إلى إنجلترا. لم يكن هناك وقت لزولا لحزم حقائبه ولا لجلب بعض الملابس. عند وصوله إلى محطة فيكتوريا بلندن في ١٩ يوليو. بعد إقامة قصيرة ولكن تعيسة بلندن في الفترة من أكتوبر ١٨٩٨ إلى يونيو ١٨٩٩ سمح له بالعودة في الوقت المناسب لرؤية سقوط الحكومة. وعرضت الحكومة عفوا لدريفوس (ولكنه لم يتم تبرئته)، وقيل له إنه يـمكنه أن يقبل العفو فيصبح حرا ولكنه في نفس الوقت يعترف بأنه مذنب، أو أن يقبل بإعادة المحاكمة والتي كان من المؤكد أنه سيدان فيها من جديد. وعلى الرغم من أنه كان من الواضح أن دريفوس كان غير مذنب، ألا أنه اختار قبول العفو. وقد أعلن زولا أن:»الحقيقة سائرة في طريقها، وليس هناك ما يـمكن أن يوقفها.» في عام ١٩٠٦، تـمت تبرئة دريفوس تـماما من قبل المحكمة العليا. إن مقالة إميل زولا الصادرة في عام ١٨٩٨ هي دليل قوي لمظاهر السلطة الجديدة، وعلى نطاق واسع في فرنسا، للمثقفين (الكتاب والفنانين والأكاديـميين) في تشكيل الرأي العام والتأثير على وسائل الإعلام والدولة. سلطة المثقفين استمرت فترة طويلة حتى الثمانينات وإن كانت وصلت الذروة في الستينات في عهد جان بول سارتر وألبير كامي.

وفاته

توفي زولا مختنقا بأول أوكسيد الكربون الذي انبعث عندما توقفت إحدى مداخن المنزل. وكان عمره حينها ٦٢ عاما. وقد شك البعض في اغتياله على يد أعدائه لمحاولاتهم السابقة لاغتياله، ولكن لم يتمكن أحد من إثبات ذلك. بعد عشرات السنين من هذا الحدث المؤلم اعترف ساكن من سكان باريس وهو على فراش الموت أنه هو الذي أغلق فوهة المدخنة لأسباب سياسية. ودفن زولا في البداية في مدافن مونتمارتر في باريس، ولكن في ٤ يونيو ١٩٠٨ ،أي بعد ما يقرب من الست سنوات بعد وفاته نُقل رفاته إلى البانثيون (مقبرة العظماء) بباريس، حيث دفن في سرداب مع فيكتور هوغو.

من أقواله :

«ليس الفنان شيئا بدون الموهبة، ولكن لا تعني الموهبة أي شيء بدون العمل».

«إذا سألتني ماذا جئت تفعل في هذا العالم، أنا الفنان، سأجيبك : أنا هنا لأعيش بصوت عال».

«الحضارة لن تبلغ الكمال حتى تقع آخر حجرة من آخر كنيسة على آخر قس».

«الإجراءات التي أتخذها ليست إلا تدبيرا جذريا للإسراع في تفجير الحقيقة والوصول للعدالة. ولكن لدي شغف واحد : تنوير الذين تم حجبهم في الظلام، وباسم الإنسانية معاونة هؤلاء الذي عانوا الكثير ولهم حق التمتع بالسعادة.

رسالتي رسالة احتجاج نارية وما هي إلا مجرد صرخة روحي. دعوهم يتجرؤن ويجلبونني أمام محكمة قانونية، وليتم التحقيق معي في وضح النهار! «إني أتهم!» (١٨٩٨)

مؤلفاته :

(١٨٦٤) Contes à Ninon

اعتراف كلود (١٨٦٥)

(غموض مارسيليا) (١٨٦٧)

(١٨٦٧) Thérèse Raquin

مادلين Férat (١٨٦٨)

لو رومان التجريبي (١٨٨٠)

Les Rougon-Macquart

(١٨٧١) La Fortune des Rougon

(٧٢-١٨٧١) La Curée

(١٨٧٣) Le Ventre de Paris

(١٨٧٤) La Conquête de Plassans

(١٨٧٥) La Faute de l›Abbé Mouret

(١٨٧٦) Son Excellence Eugène Rougon

(١٨٧٧) L›Assommoir

(١٨٧٨) Une Page d›amour

(١٨٨٠) Nana

(١٨٨٢) Pot-Bouille

(١٨٨٣) Au Bonheur des Dames

التمتع بالحياة (١٨٨٤)

جرثومى (١٨٨٥)

(١٨٨٦) L›Œuvre

الأرض (١٨٨٧)

(١٨٨٨) Le Rêve

(١٨٩٠) La Bête humaine

(١٨٩١) L›Argent

الكارثة (١٨٩٢)

دكتور باسكال (١٨٩٣)

المدن الثلاث

لورديس (١٨٩٤)

روما (١٨٩٦)

باريس (١٨٩٨)

الملائكة الأربعة

(١٨٩٩) Fécondité

العناء (١٩٠١)

الحقيقة (١٩٠٣ - نشر بعد الإصدار)

العدالة (لم يكتمل)